

أبو هريرة

[33] إلى آخر ما كان من هذه الواقعة (1). وحين جد الجد، وحمى وطيس الحرب، ورد على أبي هريرة من الهول ما هزم فؤاده وزلزل أقدامه، وكان في أول تلك الفتنة لا يشك بأن العقابة ستكون لعلي. ف ضرب الأرض بدقنه، قابعا في زوايا الخمول يثبط الناس عن نصره أمير المؤمنين بما يحدثهم به سرا وكان مما قاله يومئذ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به (2). ولم يزل كذلك حتى خرجت الخوارج على أمير المؤمنين واختلف الناس عليه في العراق واستفحل أمر معاوية باستيلائه على مصر وقتله محمد بن أبي بكر وعبته في بلاد أمير المؤمنين، وشنه الغارات عليها، وبعثه بسرا في ثلاثة آلاف إلى الحجاز واليمن عبثا في الأرض وفسادا، وتنكيلا بعباد الله وتقتيلا، وتحريفا لهم وتمزيقا، وانتهاكا لحرمة الله. وهتكا لامائه وسبيا لدرأى المؤمنين من عبادته، وعبرة للناظرين، ومثلا واحدوثة في الغابرين. (1) _____ وقد ذكرها

ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات، ونقلها الباحثة المعتزلي في ص 213 من المجلد الاول من شرح نهج البلاغة فليراجعها من أراد التفصيل ليعرف سوء نوايا معاوية وسوء منقلب النعمان في هذه الواقعة وانما أعرض أمير المؤمنين عن أبي هريرة فلم يكلمه لكونه لم يره لهلا لتزلفه بدينه إلى معاوية، وعلم أمير المؤمنين ما أرادته معاوية من المكائد إذ ارسلهما إليه يطلبان منه قتلة عثمان فلم يجبهما بشئ لا سلبا ولا إيجابا بل أعرض عن طلبهما، وتكلم مع النعمان في موضوع آخر وهذا من قوته في سياسته عليه السلام. (2) أخرجه أحمد بن حنبل من حديث أبي هريرة في ص 282 من الجزء الثاني من مسنده. وهو من الباطيل بدليل قوله تعالى: (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله).
